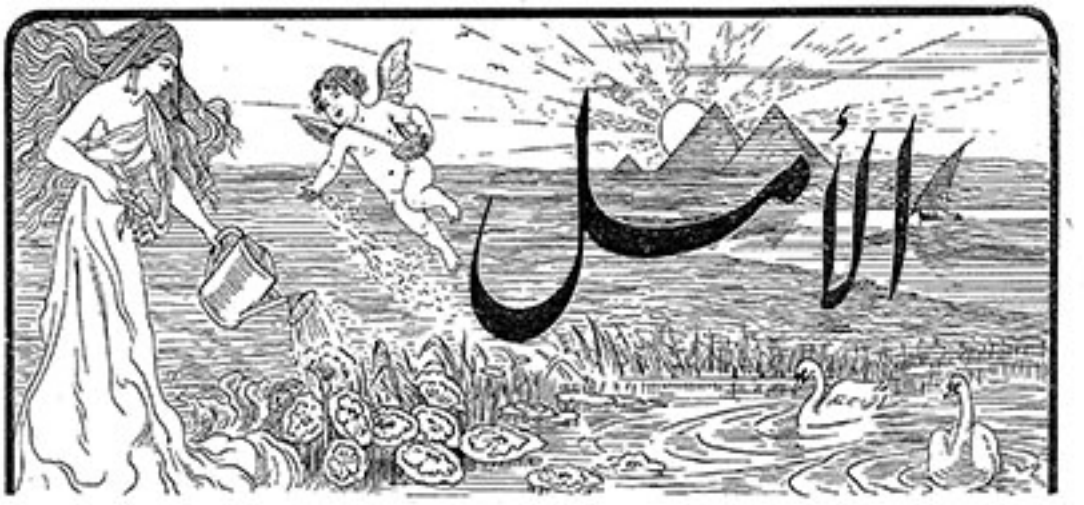

الأمل
صحيفة أسبوعية سياسية أدبية اجتماعية
(لصاحبتها الآنسة منيره ثابت)
تليفون ٧٨١٢ — ٦١٥٣

صحيفة الدفاع عن حقوق المرأة

أمل الفتى في الوادي الخصيب ... ويزور في تراه كوكب
فها أنا اليوم أمي غرسه ... ويبارك فيه عموم العرب

الاشتراكات
عن سنة داخل القطر أربعون قرشاً
« « خارج « خمسة عشر شلناً
(الادارة بشارع الشريفين رقم ٧ بمصر)

العدد الخامس عشر — السنة الاولى — القاهرة في يوم السبت ١٣ فبراير سنة ١٩٢٦ — ثمن النسخة ٥ مليمات

خطاب مفتوح

الى فخامة اللورد لويد المندوب السامي البريطاني

يا فخامة اللورد

توفع اليك أولا آيات التهنئة بعودتك سالماً من رحلتك . وقد لاقيت في ذهابك وايابك مظاهر الاحترام المزيف . وكنت موضع الاكرام الرسمي الذي أعدته لك السلطة بين جندهم من رجالها .

ذهبت هادئاً مطمئناً الى السودان حيث قمت بمهمتك الاستعمارية خير قيام . وعدت مفاخراً مكبراً الى مصر . حيث ينتظرك القائمون بالحكم . وقد خلفتهم الوحشة . لتلقى أوامرك وتنفيذ ارادتك في شؤون البلاد والعباد .

لم تهب العواصف في سماء مصر الصافية . فتجتاح الاصطناع وتمتلئ الخطوط المديدية التي سار عليها ذلك القطار . يحملك الى السودان لتثبت فيه أقدام انجلترا . وتنتزع منه كل حق لمصر .

لم يثر النيل ثورته . فيقذف على شاطئيه تلك البواخر التي أقلتك أنت وحاشيتك لارتكاب تلك الفعلة الشنعاء . ألا وهي الاعتداء على حقوق الغير . اعتداء تحرمه شرائع الله والناس . وتستنكره القمة والوفاء .

كان في استطاعة الطبيعة أن تنتقم لمصر منك . ولكنها لم تفعل . فثبت لديك والحالة هذه أن الطبيعة في وادي النيل هادئة كشعب وادي النيل . وان كل ما في هذه البلاد ينفر من العنف والشدة . ولا يلجأ الا الى الطرق المشروعة السالمة . للدفاع عن ارث الأجداد . والمطالبة بالحق المغتصب . والحرية المقيدة .

يا صاحب الفخامة

إني أمنية أرغب الافضاء بها اليك . واجابتي عليها لا تكلفك شيئاً . فهل لك أن تتكرم على بتلك الاجابة وأنت أكرم الكرماء . وأظرف من أرسله الينا انجلترا من المندوبين ؟

خطر ببالي يا فخامة المندوب السامي أن أتصور نفسي مكانك وأن أعرف ماهو الشعور الذي كان يخالج صدرك عند ما ذهبت الى السودان . ورأيت ما رأيت . وترأست افتتاح الخزان العظيم . ثم عدت لتتبوأ عرشك في قصر الدوبارة .

فاهنئ حفظك الله وحفظ لك قرينتك المصونة . وأقر عينك بنجلك المندوب السامي المقبل في بلاد أخرى يسلطكم الله عليها في المستقبل .

قل لى بربك . . . بماذا شعرت عند ما وطأت قدماك أرض السودان . فرأيت نفسك محاطاً بالجماهير الغفيرة . وقد سيقت زرافات زرافات . لتحية السيد القادم . كما كانت الحكمة فى العصور الغابرة تسوق قطعان الارقاء الى الطاغية المؤله ؟

وبماذا شعرت عندما انفتحت ذلك الخزان . فتدفقت منه المياه نحو تلك الصحراء التى كانت تتبت عوسجاً وقتاداً . والتى ستنبت فى المستقبل قطناً لمعامل الانجليز ومنة للسودانيين ؟

أكانت المياه . وهى تسيل من فوهات الخزان تترنم بديعك وصنيعك . أم تزمجر غاضبة لانتهاك الحرمات واغتصاب الحقوق ؟ أكان خريرها يشبه أنشودة الفرح المسرور أم أنين المظلوم المكلوم ؟

وأنت يا صاحب الفخامة . بماذا كنت تشعر ؟ أبما يشعر به القوى الجبار عند ما يعتدي على الضعيف ويسلبه حقه . أم بما يشعر به الشريك عند ما يخون الأمانة والشرف . فيستحل لنفسه سرقة شريكه . وليس هناك من يحكم بينهما بالعدل والانصاف . أم بما يشعر به اللص وقد اقتحم بيتاً وأعمل فيه يد النهب . أم بما يشعر به الوحي اذ يحتل منزل القاصر فيطرد صاحبه منه ويقيم نفسه فيه سيداً وأميراً .

وبماذا شعرت أيضاً يا فخامة المندوب السامي عند محادثتك خطبة وزير أشغالنا . وزير أشغال مصر التى أقرتك على عملك . وأثنى عليك فى أرض مصرية . لاغتصابك حقوقاً مصرية . واعتدائك على سلطة مصرية . دون أن يذكر اسم مصر وملك مصر وشعب مصر .

وما هو شعورك الآن نحو صديقك احمد الصفير . أما كان عند ظنك به فى جميع المواقف والظروف ؟ أما نفذ بأمانة واخلاص جميع ما أصدرته اليه من أوامر ؟ أما باع حقوق مصر وكرامتها بيع السلع لرضاء أنانيتك وشهواتك ؟ فقر عيناً يا صاحب الفخامة بهذا الخادم الأمين وبمن يحيط به من قوم أسدلت مصالحهم على عيونهم حجاباً كثيفاً من الاغراض والشهوات فأمسوا آكات صماء . لا يعون ولا يسمعون . تحركهم يدك يا فخامة اللورد حسب اهوائك ورغائبك . فتنفذ فينا مشيئتك وخططك الاستعمارية .

ولكن أجبني رعاك الله . فلكل انسان أمنية يسعى اليها . والضعف البشرى يوحي دائما الى صاحبه برغبات يحاول تحقيقها . ورغبتى الوحيدة هي أن أعلم ما هو الشعور الذى خالج صدرك فى رحلتك تلك .

أود أن أعلم كيف تكون قلوب المستعمرين المتحجرة . وضمائرهم المتصلبة . وذممهم المطاطة . وبماذا يشعرون نحو الشعوب الأخرى . التى ينظرون اليها كأنها قطعان من الماشية ترعى فى حقولهم ومروجهم .

وأريد أن أعلم اذا كان أولئك المستعمرون يغمضون لياليهم فى راحة وهناء . وينامون نوماً هادئاً . أم أن الأحلام المزعجة تقلق راحتهم وتنغص عيشهم .

أجبني حفظك الله أكن لك من الشاكرات .

وأد التطور

فى مدرسة دار العلوم

يد وزارة المعارف

كنا ولا نزال نعتقد كما يعتقد العقلاء فى كل أمة ، أن لا دخل للازياء فى العقائد الدينية ، وان الاديان لم تأمر معتنقيها بارتداء أزياء خاصة بها ، وانما تركتهم أحراراً على شريطة أن يكون ما يلبس ساتراً لما يتحتم ستره من الجسم ، وهذا هو المعقول والمسلم به عقلا .

الاديان تشريع حكيم لا يأمر الناس الا بالصالح ولا ينهاهم الا عن الضار ، ولا يمكن لدين من الاديان أن يحرم على معتنقيه الاخذ باسباب الحضارة والتطور المتناسب مع العصر يعيشون فيه — ولكن غلاة المتدينين يحاولون أن يلصقوا بالأديان ما هي بريئة منه ، وبعيدة عنه . فيقولون باشياء تحتم أن يحافظ الناس على كل موروث من العادات والازياء ، ولو كان عليهم يدل على الجمود ، والوقوف ، بينما العالم يسير بخطى واسعة .

ولما كانت مصر فى هذه السنوات الاخيرة قد أخذت فى التطور الاجتماعى وبدأت تتمشى مع العصر الى الامام . فقد رأى طلبة مدرسة دار العلوم الاذكياء أن يخلعوا رداءهم العتيق ، والذى لا صلة له بالدين من وجوه كثيرة ويلبسوا الزى العصرى المناسب لحالتهم العلمية ، وللاوساط التى يعملون فيها بعد خروجهم من المدرسة ، وقد اجمعوا أمرهم ولبسوا زيهم الجديد — البذلة والطربوش — وقصدوا مدرستهم فحيل بينهم وبين دخولها ، وطردوا أشر طردة كأنهم جاءوا شيئاً إداً ، او فعلوا نكراً .

كنا نحسب أن وزارة المعارف ناهضة مع الأمة ، وانها تقدر حرية الازياء والافكار ، ولكن ما كان أشد خجلنا عندما رأيناها تؤيد الرجعية ، وتحارب الطلبة وتغلق باب المدرسة فى وجوههم ، وتحتم قبولهم بزيهم الجديد ، الذى يليق بجلالة مليك البلاد ووزرائه وموظفيها وقادتها وضباطها وطلبة مدارسها ، والسواد الاعظم من متعلميها .

فهل خرج كل هؤلاء على الدين حين لبسوا الزى الافرنجي حتى يكون طلبة العلوم قد خرجوا عليه فتحتم على وزارة المعارف محاربتهم ، وتشتيتهم — وهل خرجنا نحن على الدين بالدفاع عن فكرتهم العالية ، ونهضتهم المباركة — أننا بصفتنا صحيفة التطور الجديد نصفق لهؤلاء الطلبة النجباء ، ونلح فى مطالبة وزارة المعارف بافساح الطريق لهم لمواصلة دراستهم وتركهم أحراراً فى اتخاذ زيهم طبقاً للدين الذى متحهم

هذه الحرية الواسعة ، والدستور الذى شملهم بها أيضاً .

ان خريجي دار العلوم لا يذهبون الى الازهر الشريف للتدريس فيه حتى يحتم عليهم أن يقفوا على العمائم والجبب والقفاطين وانما يذهبون الى المدارس ليدرسوا العلم بها وهناك من خريجيها وغيرهم من نزعوا هذه الثياب وتطربشوا ، فلماذا لا تترك لهم حرية اختيار الزى منذ اليوم .

نخبر لوزارة المعارف أن لا تقف هذا الوقف الجامد فتجعلنا اضحوكة بين الشعوب المتمدينة ولها أسوة فى اخواننا الاتراك أرقى الشعوب الاسلامية مدنية وأعظمها جاها وأقواها شوكة ، فقد نزعوا عنهم لباس الخمول والجمود ونهضوا للعمل بأحكام الدين فابطلوا المفاسد ونشروا العدل ومشوا مع العصر فى أزيائه ومظاهره التى لا تضرهم ولا تضعف من قوة ايمانهم ولم يروا بأساً فى أن يلبسوا القبعة أيضاً .

فهل غير هذا الزى اسلامهم أو أضعف شوكتهم — كلا ! بل دل على أنهم قوم أطرحوا الجمود واختاروا فى لجة التطور الاجتماعى وتقدموا للعمل لا للتقليد .

ومع هذا فان خريجي دار العلوم وغيرهم قد بدلوا أزياءهم مختارين حينما خرجوا الى ميدان العمل وهذا الشيخ الزيات والدكتور طه حسين والدكتور ضيف والاستاذ الهياوى وغيرهم من أهل الفضل والادب قد خلعوا العمائم وتطربشوا — فهل غير هذا من ايمانهم — هل انطبقت السماء على الارض ؟ لا هذا ولا ذاك انما هو الجمود والانحطاط يرسل مردته للوقوف فى وجه كل تطور واصلاح فيصطرخون ويضجون ولكننا لهم قاهرون ان شاء الله

الاهمال فى العقاب تحريض على التمادي فى الاجرام

صاحب البلد أعقب لا غلاق معرضه على الناس

حوادث الاسبوع

حوادث داخلية

لم يكن فى حوادث هذا الاسبوع أهم من (قضية القتل السياسي) التى عرضت على قاضى الاحالة محمد بك حسن . وهي المتهم فيها الاساتذة احمد بك ماهر وزير المعارف السابق ومحمود فهمي النقراشي بك وكيل وزارة الداخلية السابق وحسن كامل الشيشيني بك المدرس بالحقوق وعبد الحليم البيلي بك سكرتير المفوضية المصرية بتركيا والحاج احمد جاد الله ومحمود افندى عثمان ومحمد افندى فهمى على .

ولقد استغرقت القضية اسبوعين كاملين أبدى فيها الدفاع كل مايمكن ان يقدم من الادلة العقلية والنقلية على براءة هؤلاء وعلى فسق الشهود واختلافهم . وكان أول من بدأ الدفاع معالي الاستاذ مصطفى النحاس باشا فند الاتهام تفنيداً مدهشاً وكان يسأل النيابة هل عندك دليل مادى ؟ فتقول لا

وقد بكى من التأثر فى آخر دفاعه حتى استبكى الجلسة كلها على ما أصاب هؤلاء المتهمين مما تصرخ منه العدالة والحرية الدستورية

ودافع معالى الاستاذة محمد نجيب الغرابلى باشا ومرقص حنا باشا واحمد لطفى بك وعلي عاصم بك ووهيب دوس بك وابراهيم افندى رياض وعبد الله افندى حسين فنوروا المحكمة والجمهور وصرحوا فى دفاعهم بأسرار كثيرة عن تصرفات النيابة والبوليس فى هذه الدعوى وفتشوا اسرار التقريرات التى قدمها شفيق منصور واظهروا كيف كانت تملى عليه من نجيب المطيعى بطريقة لم تدع مجالا للشك .

وفى الساعة الواحدة بعد ظهر الاربعاء ١٠ فبراير بدأ انتهى وهيب بك من مرافعته قرر القاضي احالة جميع المتهمين على محكمة الجنايات والقبض على الاستاذ حسن كامل الشيشيني وان تعرض قضيتهم فى دور مارس المقبل وقد قوبل هذا الحكم بالصمت احتراما لحرمة القضاء . ونفذ الحكم فى الاستاذ الشيشيني بك . ولعل الضمان الاكبر للمتهمين فى محكمة الجنايات فهي صاحبة الشأن فى حراسة العدالة والقانون .

خطبة المطيعى بك

فى الاسبوع المنصرم أقيم اجتماع كبير فى نادى حزب الاحرار الدستوريين من جميع الاحزاب الثلاثة المتضامنة فكان اجتماعا شعبيا جميلا تجلت فيه روح الاخلاص وصفاء القلوب

وقد وقف الاستاذ الجليل ابراهيم بك المطيعى فالقى خطبة فياضة عن موقف الوزارة الحاضرة وقال ان الاحزاب الثلاثة مخلصة وبين عدم اخلاص حزب الاتحاد وانه كالموس ينحر فى عظام الامة . ونوه بالاتحاد الاخير ومزاياه وقال لو أن صحة صاحب الدولة سعد زغلول باشا سمحت له بحضور هذا الاجتماع لما وسعنى الى أن أعانقه . وعطف على العلاقات القديمة التى كانت تربطهما منذ الصغر وقد قوطعت الخطبة بالتصفيق والهتاف الحاد المرتجل .

المعرض الزراعي المصرى

عنيت الجمعية الزراعية المصرية بالمعرض صناعي زراعي أعدت له مساحة أربعين فدانا وقد اشترك فيه اكثر الزراع والصناع المصريين واشتركت فيه بعض الدول الاجنبية وستأتي على وصفه بالسهاب بعد افتتاحه يوم ٢٠ فبراير الجارى

أين المدنية ؟

هل نحن متمدينون ؟!

سؤال أتقدم به لبنى القرن العشرين فى تواضع السائل الذى يلتمس الحقيقة لذاتها ولا تخدعه شفوف كاذبة ولا مظاهر خادعة .

سيقولون يناقش فى البديهى وينكر المحسوس ولكنى سأكرر سؤالى وسأصر فى طلب الجواب عليه . . . سيضحكون قليلا ثم يفكرون ثم يغوصون فى لجج التفكير ثم يقبل بعضهم على بعض يتساءلون :

حقا هل نحن متمدينون ؟!

قرأت المدنية ما وضع لها من التعاريف وما قصدوا بها من حالة رقى معنوى تحت تأثير الحالة الفكرية والتطور النفسى فوجدت فى مدلول المدنية اللغوى ماهو أقرب للصواب وفى معناها العرفى وتطبيقها على حالنا ما يباعد بيننا وبين الحقيقة .

ان يهرنا هذا المجتمع بضخامته فلا تنسى اننا لا نجنى منه خيراً الا وقد قدمنا فى مقابله خيرا . ولا نصيب فيه من الطيب الا وقد دفعنا من جرائه طيب آخر . فوجود الحكومات ضرورى لضمان العدل ولكنه كان نتيجة تنازل الفرد للمجموع عن حصة كبيرة من الحرية الشخصية وما دعا اليه الا العدوان وخوف الضعيف من القوى . ووجود القانون ضرورى لحماية الأنفس وما هو فى الواقع الا تاريخ الجرائم يقاس به الحاضر على الماضى ونحن ان تمتعنا بملذات عيشة المدن من بذخ وملاء . فقد حرمنا نعمة الطبيعة من شمس وهواء وبدائع . . .

ولست أظن ان المقصود بالمدنية مظاهر الارتقاء فى المعيشة والكشف عن أسرار الطبيعة واستخدامها فهذه وسائل وآلات ولكن لكى نعرف موقفنا من المدنية يجب أن نبحث نفسية الانسان وقت سكناه الكهف الحجرى ووقت اقامته اليوم فى القصور العالية ومقدار تطور غرائزه وما يحويه صدره من خير وشر فى هيئة الاجتماعية . والى أى حد وصل فى فهم حقيقة مركزه من غيره . .

يتجه المجتمع مزوداً بوسائل الاصلاح كتلة متحدة الى تحقيق درجة الكمال المنشود وتقليل الظلم المادى ولكنه يرى الطريق يلتوى والآية معكوسة فتظهر عوامل انحطاط جديدة وتكثر الاوبئة الاجتماعية ولا تنشأ المجتمع كوارث الانحلال الا وقتما يظن ان الانسان استكمل دور المدنية ووصل الى ذروة الرقى . وصفحات التاريخ تنطق بهذه الحقائق فى تاريخ الامم على اختلافها والعصور على تبايبنها .

قام الوازع الدينى فكبح جماح الاخلاق ولكن المدنية التى قضت على الخرافات ومحت فاسد المعتقدات تسرب الالحاد من ثناياها الى النفوس فانغمس الناس فى الشهوات وبحثوا الطبيعة كأنها خلق قائم بنفسه . ووزع السلطان فخضع الناس له اكثر لتحجيه العقوبة . ثم كانت ثورة الشعوب على الحكم ولا تزال قائمة . ووزع القانون ووسع الحالقات نصاً وتقييداً فما نسبة الجرائم اليوم الى أمس ؟ وكم جريمة فى الواقع أصبح يحميها القانون ويعاقب المعتدى على فاعلها

ألم يبح تعاطى الخمر ويعاقب الوالد ان أوقع العقاب على ابنه السكير .

قالوا الخير أن العلم كفيل وهو كفيل بتحقيق هذه الغاية فأكبرنا العلم وعظمناه وانتظرنا منه الخير العام لانه أسمى بالاخلاق وأفعل فى النفس ولانه يترك العلاج لاختيار المريض بعد شرح الداء . ولكننا رجعنا واليأس يملأ القلوب فقد استخدمه الانسان فى الشر فوق ما انتفع فى سبيل الخير وكان وسيلة تفنن بها فى معدات الهلاك ووسائل التدمير .

قالوا قد يقلل الرخاء من حدة هذا الجشع ويكظم من سورة هذا الأنون المتقد . زادت موارد الانتاج فظن أن سيكون القرن الحالى قرن الاستهلاك فاذا به قرن للنتائج الانسانية والحروب العالمية . ويكفى انه ما من دولة من دول أوربا ألا وقد زاد دينها خلاله زيادة سببت ازمات العالم الحالية وهى مصدر شقاء النوع اليوم . فقد زادت الحرب الاخيرة ديون فرنسا نحو ثمانية عشر الف مليون .

وتجتمع مؤتمرات السلام ولا أدرى أحقا يعتقد اعضاؤها صحة ما فيه يضعون وقتهم . أم هم كالغانى الذى يعلم ان نصيب موكله الاعدام ولا يزال يطلب التخفيف .

اجتمع مؤتمر فينا وأعلن انه سيعطى كل ذى حق حقه ثم خرج أعضاؤه بما يملأ بطونهم ويزيد فى رفعة بلادهم . وعقد مؤتمر الشعوب بعد أن قدمت الانسانية اثنين وأربعين مليونا من أبنائها قربانا للسلام فما جف المداد الا وثار الحرب تشتعل فى الاناضول فهل هذه مهزلة تمثل أم مأساة ؟ .

ينادون بنزع السلاح وقد ضاق البحر بالاساطيل وسدت منافذ الهواء بالمناطيد !

هذه سمات المدنية المزيفة والرقى الأجوف فبقدر ما يعنى بالجسوم تهدم وتحط النفوس ومن عجب لا نخجل الانسانية ان تقول أنها تسعى للكمال وتقليل الشر ونشر الوئام .

قرروا أن وجود الشر ضرورى وأن الغرائز الانسانية باقية فى ثوبها الاول تميل للعدوان وان بقاء النزاع مسكة هذه الحياة وان بقاء النوع يستلزم فناء بعضه وانركوا ما نخيلهم من أمثلة عليا يصورها الخيال ولا تجدون لها أثراً فى الخارج

أليست جهود الانسانية منصرفة الى الرجوع الورا . الورا البعيد . لعهد الهمجية الأولى والفوضى السائدة . هل هناك خطر أشد من الخطر الذى يهدد العالم فى كيانه ؟ أين ايمان العالم بالحق الالهى المملوك من مذهب الشيوعيين الذى ينقض أساسات النظام .

سيكون النزاع شديداً بين نزعة التقهقر الى الخلف والتمسك بالحاضر وسيرينا الجيل القادم ان النصر للنظام أو للفوضى.

ان الحالة العلمية قد تركت بغير ضابط ووقوف الرقي حيال ازدياد السادة ترك العقول تتسمم والنفوس تنحط وليست الا العقوبة هي التي تزع اليوم وليست الا القوة المادية هي التي تحكم العالم. والقوة يتناولها الضعف. وضعفها يؤذن بقيام قوة أخري. وليس أضر بالانسانية من ثلاثي مدنية وقيام أخرى. فانها لا تقوم الا على نزاع يشل كل رقي ويوقف كل اصلاح ويؤخر العالم أجيالا

شيئان لا ينصلح العالم بدونهما بالبان. التعصب للاعتقاد والتعصب للجنس. فهل عمل العالم على تقليل أثرهما في النفوس.

وهل نظر الناس بعضهم الى بعض نظرة العضو للجسد الواحد.

ان تكوين الأمم السياسي أكبر مظهر للتعصب الجنسي وتنافسها وتزاحمها المستمر نتيجة لازمة له.

ومادام الفرنسي لا يرى في الالماني أخاً في الجامعة الكبرى ومادام كل فرد في هذه الجامعة لا يرى حق ود لغيره فمدنية العالم ستظل موجودة في عقول الفلاسفة والكمال المرجو لا يخرج عن مخيلة المصلحين.

علي محمد راضي

قضية مقتل كرم

أصدرت المحكمة الفصلية الالمانية العليا في الاسبوع الماضي حكمها في قضية مقتل المرحوم توفيق بك مكرم وهو يقضي بالأشغال الشاقة المؤبدة على القاتلين. وهكذا أسدل الستار تلك المأساة التي شغلت أعدة طويلة من الجرائد وأثارت حولها من المناقشات ما لم تثره جريمة غيرها من قبل. وذلك نظراً الى الظروف الغريبة التي وقعت فيها الحادثة.

وقد اعتزم القاتلان على رفع أمرهما الى محكمة النقض والابرام في المانيا.

بحث في مسألة المرأة

— ٥ —

شرائط كفاية المرأة المصرية

بسطنا في مقالاتنا السالفة حالة المرأة المصرية في جميع أطوارها التاريخية، سواء في حياتها العمومية أو في حياتها الخصوصية وكان ذلك بطريق مؤيد بالوقائع التاريخية الصادقة. واليوم نود أن نذكر أهم الشرائط الجوهرية التي خولت للمرأة الحقوق والميزات التي سبق لنا شرحها:

وسنلخص هذه الشرائط في: (١) صفة الذكاء (٢) هبة الجمال (٣) روح الشجاعة (٤) حلية العلم والأدب فما يذكر دلالة على ذكاء المصرية حادثة الملكة نيوتكريس من العائلة السادسة وهي:

قتل أخوها وهو زوجها فأرادت الانتقام. فأمرت بناء قاعة تحت الأرض ثم احتالت على المتسببين في قتل أخيها حتى أولمت لهم وليمة في تلك القاعة وفي أثناء تناولهم الطعام أنزلت عليهم الماء من فوقهم بعد اغلاق الأبواب فماتوا عن آخرهم.

أما دليلنا على جمالها فهناك حادثة ابن وعسيس الثاني وخلاصتها ان ابن الملك وعسيس الثاني كان يتنزه قرب هيكل المعبود «فتاح» (الملقب بالآله الأعظم) واذا بفتاة ذات جمال فتان مزينة بالحلي من الذهب الخالص مصحوبة بفتيات واثنين وخمسين رجلا ذاهبة لتسجد للمعبود «فتاح» ففتن ابن الملك بها وأراد تزوجها فرفضت فتوسط والده ووالدها لديها فقبلت بعد أن تنازل لها ابن الملك عن كل أملاكه. وهذه الحادثة تكاد تكون رواية لكثرة الخطابات التي تناولها الزوجان قبل الاقتران.

وقد قال الاستاذ شارب في كتابه ان الملك سليمان أضاف لزوجاته زوجة مصرية فاقت العبرانيات جمالا وكانت سفلة اقترانها سببية. ويؤيد هذا ما جاء بخصوص ذلك في التوراة.

أما أدلة الشجاعة فكثيرة ونخص بالذكر منها رباطة جأش الملكة حتشبسوت التي أدت بها الحال الى أن تتزيا بزي الرجال. وبراها الانسان في هذا الزي في هيكل الدير البحري. لقد تولت هذه الملكة عقب فتنة وثورة فأعادت الأمن لنصابه ووطدت السلام مدة حكمها.

أما عن التربية والتعليم فأم الأدلة ان الكسندرين هيباس ابنة ثيون الرياضي كانت أستاذة الفلسفة في مدرسة الاسكندرية الشهيرة والفيض علمها أمست مقصد الأجانب خال ما أشكل عليهم من المعضلات الفلسفية. وكفى دليلا على تربية المرأة أنها قالت لابنها ذات يوم:

«انصرف الى العلم وأحبه كما تحبني. اذ لا شيء يفوق العلم. وان مضيت يوماً في الهم والكسل ضربت بهذا السوط».

وقالت أخرى: «لا تنس احترام من هم أساس منك أكبر أو أكبر منزلة ولا تجلس وهم وقوف».

ومن أمثال الأدلة الآنف ذكرها عدد ليس بالقليل، تفيض به مجلدات المؤرخين الباحثين، ولكننا نكتفي بما تقدم ونختتم به بحثنا التاريخي العلمي، الذي قصدنا بسطه أن تتخذ منه أساساً علمياً صحيحاً على صحة وجهة نظرنا في الحل الذي نريد الادلاء به، في مسألة المرأة المصرية أو الشرقية بوجه عام؟

زكي سعيد البدماني

المجرم من يتشفع في المجرمين

الحق وثبات تسحق الباطل

الايمان قوة روحية لا تقهرها قوة مادية

من داس ضميره داس قبله الشرف والمروءة وقطع صلته بالانسانية

للحقيقة

حول مدارس الامهات

راقني ما قرأته بالأمل عن مدارس الامهات، وما أتى به الدكتور جمالي من البيانات الوافية عن فوائد هذه المدارس وأني معه في أن انتشارها يعود بلا ريب على الأطفال، والأسرات بل وعلى الامة والبلاد بجزيل الخير الا أن الذي يدهشني، هو أن الزميل الدكتور جمالي يتكلم عن مدارس الامهات بشكل يشعر، أنه لا يوجد منها شيء في مصر، وهو مايخالف الواقع لان بمصر مدرسة واحدة للامهات، تلقى بها دروس اسبوعية على الشكل الذي أشار اليه الدكتور جمالي مرتين، مرة باللغة العربية للأهلين، والاخرى بالفرنسية للأجانب. هذه المدرسة الوحيدة موجودة بالقاهرة، اذا كان يجدر بالدكتور جمالي أن يكون علما بوجودها وأني مع اعترافي بأن مدرسة واحدة لا تكفي القاهرة آت بهذا البيان خدمة للحقيقة

في شتاء عام سنة ١٩٢٣ ـ سنة ١٩٢٤ تأسس بالقاهرة جمعية من خيرة السيدات، أتخذت لها اسم « جمعية العناية بالطفل » Societe de Puericulture وتقلدت رئاستها الكونتس لمبورج ستيروم، أما أعضاء لجنتها الاساسية فهن مدام عاصم بك، البارونة دي بونوازت، مدام قطاوي باشا، مدام دكتور المويد، مدام دكتور فوركارت، مدام فوكارت، مدام نجيب باشا غالي، مدام هيس، مدام خياط بك، مدام ناووس بك، ليدي فيولاند، مدام تمر بك، مدام سيد بك يكن، مدام ابرياكوس، ومدام وجين. جعلت هذه الجمعية مبدأ وغرضا لها: (١) نشر الطرق الحديثة لتربية ووقاية الاطفال (٢) بذل العناية الطبية المجانية للفقراء من الاطفال (٣) القيام بنشر حاجيات الاطفال الضرورية الغير معروفة في القطر المصري (٤) إنشاء مكتب لتخديم والتوسط في استخدام المربيات والممرضات الصالحات.

ولتحقيق هذه الاغراض، أقامت الجمعية عدة اجتماعات في الجامعتين الاميركية والمصرية تكلم فيها الدكاترة فوركارت، عبد العزيز بك فهمي، حافظ بك عفيفي وغيرهم عن مختلف المواضيع الخاصة بالطفل من عناية، تربيته، وتغذيته وفي الوقت نفسه أسست الجمعية مدارها بشارع الدواوين نمرة ١٨ مدرسة الامهات والمربيات، يتلقين بها دروسا مجانية طول فصل الشتاء فيها يهم المرأة كزوجة، وحامل، وأم، كل ذلك مصحوباً بالصور السحرية، والارشادات العلمية. وها هي المدرسة قائمة منذ ثلاثة أعوام وكل عام تقوم بعملها هذا رغم أنها لا تجد مع الاسف من اقبال السيدات، ما كان ينتظر في بلد كمصر، وحال أطفالها ووفياتهم كما ذكر الدكتور جمالي. فمن محتجة بأن الميعاد غير مناسب، ومن قائلة بأن القطر في الشتاء ماتع، ومن معتذرة بغير ذلك من التوافه. الا أن من كان له رغبة في الاستفادة، وكان له اهتمام بالامر، لن تقف بينه وبين الحضور عقبات ضئيلة كهذه، يمكن ازالتها. لعبت السيدات دوراً كبيراً في حركة وقاية الاطفال بأوروبا وأمريكا، ولا أظن أن هناك من علماء طب الاطفال وأساتذته في الغرب من ينكر على السيدات مجهودهن في سبيل تدعيم بناء هذا الفرع من الطب، اذ كن الطلائع لنشر تعاليم بتأسيس الجمعيات الخيرية التي تساعد على ذلك، بتأسيس المستشفيات، والملجوءات ومآوى الرضع، ومطابخ الاطفال، ومدارس الامهات والاطفال عليها.

أنا لا أتعرض للكلام عن هذه النشآت، حيث أن الدكتور جمالي قد أخذ على عاتقه أمر ذلك، ولكني ذكرت ذلك لأقارن بين الحال هنا والحال هناك. هنا كل يطلب من الحكومة أن تعمل فلا تعمل. وهناك يعمل الناس أولا، فتري الحكومة نفسها مضطرة لتعضيدهم. هنا لا يتقدم أي مشروع نظراً لجوسوء الظن والرية السائدين بسبب اخطاء الماضي، وهناك سر عان ما تحقق الفكرة علانية ويعم انتشارها، نظراً للايقان بفائدتها، ولحسن الظن السائد، والاخلاص في العمل المتوفر، والرغبة في التقدم والرقي.

كلمتي الى الجميع. ليس ثم من داع لان ينادي كل منا من ناحية، فتختلط الاصوات، ولا يفهمنا أحد. بل يجب أن توحد الاصوات، والعبارات حتى لا يبح صوتنا سدى. هنا اليوم عمل قائم، وهو مدرسة الامهات بشارع الدواوين نمرة ١٨، اذن فواجب كل محب لفكرة هذه المدارس أن يعضد هذه المدرسة، حتى يثبت غرسها وينضج ثمرها، وهناك يمكن أن نأخذ من بذور ثمارها ما نكثر به من أمثالها في البلاد. أما تجاهل الموجود، والسعي في التأسيس من جديد، فليس من ورائه سوى تشتيت شمل الجهود، دون فائدة عائدة، والسلام على من اتبع الهدى.

دكتور عبد الفتاح محمد القاضي
شبين الكوم طبيب أطفال

أناشيد شوقي
وحديث معه

نشرنا فيما سلف أناشيد أمير الشعراء احمد شوقي بك واشفعناها بمقال عن رأينا فيها وانها غير صالحة للانشاد لخلوها من الروح ولم تفسط شوقي حق قدره على الادب العربي. وقلنا أن لغة الاناشيد تأتي في مستوى لا ينزل اليه شوقي فيضطر للصناعة ويتحايل فتذهب الروح الشعرية السامية وتتحول من فيض والهام الى صناعة وتعمل — والاناشيد يستحيل أن تأتي صناعة وتعمل. وقد وافقنا الكثيرون من أهل الأدب على رأينا بعد أن اطلعوا على الاناشيد، وان كان تقديرهم لشوقي وصداقتهم

« جعلهم يكتمون الحقيقة عنه. ونحن خدمة لحق الادب علينا لا نستطيع كتمها لانها الحقيقة . والصراحة تقضى علينا بقولها ولو على انفسنا ، لأنها فوق الصداقة وفوق شوقي أيضاً .

في مساء ٤ فبراير قصدت نادى الموسيقى الشرقي لحضور « حفلة ساهرة » فصادفت أمير الشعراء في بهو النادى خارجا وبعد المصافحة قال : — سمعت انك قدتنا فى صحيفة الامل ؟ — قلت نعم ولم اخطكم حقكم ! — قال : ولكنك قلت أن الاناشيد لغتها سخيفة وأى نشيد لم تكن لغته سخيفة حتى المرسيليز نفسه الذى استشهدت به ؟ — قلت ولهذا احببت أن لا تكون لك أناشيد لانك اسمى من ذلك مكانة — قال ولكن ما هو ذنبي والموسيقى هي التى تكيف الاناشيد على الضرب الذى نحبه — وهم (رجال النادي طبعاً) قد اضطروني لان أغير الكثير من الفاظ النشيد لتتفق مع الروح الموسيقية — قلت أريد أن أحضر حفلة عرض الاناشيد لاسمع نغماتها أيضاً وهناك احكم — واتفقنا على ذلك وانصرف .

قال أمير الشعراء فى حديثه أن المرسيليز لغته سخيفة وانا لا اعرف الفرنسية ولم أقرأ المرسيليز بها ولكنني لا أظن انه سخيف فى لغته ابداً — ومع هذا فالفروض فى الاناشيد قبل كل شيء أن يكون روحها الشعري سامياً وان ضعفت لغتها ، ونزول مستواها اللغوي ليس معناه انها سخيفة وانما من اللغة الدارجة التى تفهمها كل الطبقات الشعبية .

وهذا نشيد الاستاذ بديع خيرى وان كان لغة عامية الا أن روحه الشعرى قوى ساقي الى حد يثير الاعجاب . ونحن نثبته ليسمعه أمير الشعراء وليرى أنه غير سخيف وانما فى لغة دارجة . وهو من تلحين نقيب الموسيقى الاستاذ الشيخ سيد درويش .

« قوم يا مصرى مصر امك بتناديك
خد بنصرى نصرى دين واجب عليك »

« رد مجدى قبل ما يضيع من ايديك
أوعى سعدى يروح هدر قدام عينيك »

« شوف جدودك فى قبورهم ليل نهار
من جودك كل عضه يستجار »
« فين آثارك يللى ضيعت الآثار
خلفوا لك مجد ما تخلقش عار »

« مصر حبك انخلق فى دمنا
كل واحد ينكره مش منا »
« تحت رايتك كل مر يكون زلال
نفتى احنا قبل ما يفنى الملال »

« ليه يامصرى كل أحوالك عجب
تشكي فقر ابه وانت ماشى فوق دهب »
« مصر جنه طول ما فيها انت يا نيل
عمر ابناك لم يعيش أبداً ذليل »

فما رأى أمير الشعراء فى هذا النشيد هل هو سخيف أيضاً فى لغته — اني أريد أن يسمعه على الموسيقى ليرى كيف يتدفق الحماس والطرب فى دمه .

ولعله سمع ايضا الانشودة الصعيدية « يا وابور الساعة حداشر » وهى من أحط لغة العامة ولكن فيها من الروح والمعانى السامية مالا يستطيع أحد تكرانه كقول الصعيدى وهو عائد من السلطة الى قريته يخاطب نخلها .

« ياجريد النخل العالى طالعلي ورد السلام »

فهل هناك أبدع واظرف من هذا ؟

وبعد أقول انني لم أتحول عن رأيي فى أن أمير الشعراء لا تصلح لغته لوضع الاناشيد القومية وانه يجب ان يتنحى عنها . وان تؤلف لجنة لطرح مسابقة بين الشعراء فى نظمها ويكون هو رئيسها الحكم بدون أن يشترك فيها لتبقى مكانته الادبية فى موضعها من الاحترام ولكي لا يفلس فى هذا الضرب من الشعر — ان شوقي دائماً سيجد من حوله من يصفق له ولكنه لا يجد دائماً من يقول له الحقيقة باخلاص .

محمود رمزى نظيم

عجب !!

عودة إلى السفور

كنت أحسب أن جماعة الزجعية تبينوا الرشد من الغي وعادوا الى السبيل القويم بعد أن أبنا ما آل حجابهم الخالى المزعوم بأن سفورنا الذى ننشده ينقصه ما ينبغي من الشروط التى نشترطها وهى الخشمة والوقار فى الملبس . بدلا من التبرج الممقوت فى الحجاب الاسمي الافلى .

ولقد آتيناهم بكل دليل قاطع وبرهان ساطع على صدق قولنا وصواب نظريتنا . وعلى كذب دعواهم وفساد نظريتهم ، وأقمنا الحجج الدامغة على أننا ننادى بالاصلاح ونرغب فيه ولا دخل بدين فيما نقول . فألفيناهم وقفوا فى حيرة لا يعيرون جواباً ولا يأتون مقالا . . الهم الا ادعاء وهرطات وأباطيل وأغراض .

وذلك لأن الطريق المسلكون اليه بل هو الأمر الواقع الذى نحن فيه . وان من ينكر ذلك إما أن يتجاهل الشمس أو لحاجة في نفس يعقوب . ثم اذا ما تركناهم ظنا منا أنهم اعتدوا معنا بعد أن أمعنوا النظر ، وتأملوا الفكرة . إذ بالتعرة تعود إلى سيرتها الأولى . يتخبطون بأقلامهم كأنهم لا يبصرون . .

فواعجب يا جماعة الزجعية من أفكاركم الجامدة وقوتكم الخالدة نحو المرأة التي هي دعائم الأسرة وربة المنزل

أنظروا اليها بعين الاحترام ، بدلا من عين الشك والاحتقار . واعلموا أن لها حقها ولكم حقكم ، فلا تغتصبوها ، ذلك خير لكم وأجدى كما أنه أولى لكم ثم أولى أن تدعوها تتم بحريتها كما تعمون ، وتتولى أمرها فهي أحق برعاية نفسها منكم ، وليس السفور أمراً خارقاً للعادة انما نراه بين ظهرانينا ، نراه فى المدن بذلك الطلاء المزخرف الشفاف ونراه فى غير المدن كما تريد أليس كذلك .

رقصة المصاريف السرية

زيور باشا : المال كثير . فلنوزعه على المزوجين

(عن زميلتنا السواح)

صرخات وأنين

موشحة

ان فى الارض شقاءاً ... وعليها تعساء
حملوا الهم وهم فيـ ... ـها ضيوف غرباء

أصبح الخائن فى النا ... س نقياً وأمين
وزمان المجد ولى ... وانتهى منذ سنين
صاح طف بالكون وابحث ... عن أناس فرحين
نحن لا نسمع الا ... صرخات وأنين
نحن أبناء زمان ... قل فيه الرحماء

ستر النفس عن النفس ... من اللؤم حجاب
جلب الانسان للانسا ... ن بها وعذاب
فاتك من كاشر الوحش ... له ظفر وناب
فهو لا يخلق الشر ... ولا الحقد بلب
وهو الوحش مثال ... وهو للناس بلاء

يا ابن « حواء » لقد زو ... عت هذى الكائنات
كل جمع منك يجني ... بفراق وشتات
قد تفننت ولكن ... فى اختراع المهلكات
قسوة القلب لها فيـ ... ـك شهود وصفات
كل من بك قوياً ... بات حرب الضعفاء

لم يعد فى الأرض للحب ... مجال أو طريق
لم يعد فى الناس خل ... ذا وفاء أو صديق
كل من تأنس فيه ... الخير فى الشر غريق
كلهم فى لجة الاه ... واء سباح غريق
ودعاة السلم فى الد ... نيا أناس أدعياء

أيها القاصد لا يحسب ... العيش حساب
انما الدنيا عراك ... وجهاد واغتصاب
وعمار الكون لا يبـ ... ـنى الا من خراب
وهناء الناس يأتي ... من شقاء وعذاب
وحديث السلم ضرب ... من خيال الشعراء

فجر الغرب يناديـ ـع العلوم الفائضات
وجنى من عالي الهمـ ـة حلو الثمرات
ومشى يحمل فى يـ ـناه مصباح الحياة
ولبثنا نحن نحتـ ـال بآثار الرفات
وزهونا بيننـا شيـ ـدته القعداء

يا بني الشرق رويداً لا تلوموا من أساء
قوة الشعب حياة وأرى الضعف فناء
ان من عاش ضعيفاً سخرته الأقوياء
هكذا من سالف الاجيـ ـال فانون البقاء
وبنو العلم يسودو ن الضعاف الجهلاء

محمود رمزى نظيم

تضامن الاحزاب

بشر الفضول تضامن الاحزاب ... وأتى لمصر بأنجح الاسباب
الشعب لباه وأكبر شأنه ... والشأن أكبر يا أولى الالباب
« دار النيابة » أصبحت محصورة ... بأسنة مسلولة وحراب
حتى متى تعطيلها أفلم تكن ... دار النيابة « قبلة النواب »
ويحي على الدستور وهو معطل ... يشكو من الارهاق والارهاب
« وأدوه » يوم حياته فى « مهده » ... والويل كل الويل للمنقاب
وتواطأوا سراً على تعطيله ... واستنجدوا بمعاول الأذناب
فيه بلا ريب أعاب حياته ... فضلهم فيه أجل مصاب
عقدوا خناصرهم على « انقاذه » ... وهناك ما يغنى عن الاطناب
فتأخروا (عن الانتخاب) وأقسموا ... والشمل ملتئم على الأضراب
وتعاقدوا بالامس فيما بينهم ... فى موقف يدعو الى الأعجاب
أن يتقدوه غداً بكل وسيلة ... مشروعة يا خيبة المرتاب
ووراءهم فيه هنالك أمة ... خانت لنيل المجد كل عباب
وعليه وهي على المدى أهل له ... غصت بظفر فى الثبات وناب
لم تألُ جهداً فى سبيل بلوغه ... فهو القيم على مدى الاحقاب
وهي الخليقة أن تعيش كريمة ... فى ظل مجد واضح الأنساب
ورثته عن آبائها وجدودها ... واستهدفت فيه لكل عذاب
وهناك مؤتمر سيجمع شملها ... وهناك تظهر قوة الأحزاب
تالله هذا موقف جلل له ... ما بعده من دقة وحساب
ولسوف يعقبه نجاح بالغي ... تزهى به مصر وحسن مآب
لله والاجيال ما قد خلدوا ... فى صفحة التاريخ للأعقاب

« بتاوور »

السيدة زينب

وصحيفة الأمل

جاء فى صحيفة الأمل الصادرة فى الاسبوع الأول من شهر رجب الجارى أن السيدة زينب رضى الله عنها انما سميت بصاحبة الشورى لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يشاورها فى أموره ولا يشك القارئ أن ذلك غلطة غير مقصودة اذ لا يعقل أن يغيب عن قلم التحرير تاريخ السيدة زينب وليس يحسن أن نقول أن حب المطالبة بحقوق المرأة واظهار فضلها وضرورة الدفاع عنها كما هو مبدأ الصحيفة حملها على تنكب جادة الحق . فمن أراد الوقوف على سبب تسمية السيدة زينب بنت الامام على رضى الله عنها فلينظر فى كتاب الابريز للشيخ القباني

أما قول قلم تحرير الأمل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستشيرها فى أموره فمردود بأن الامام عليا رضى الله عنه تزوج السيدة فاطمة رضي الله عنها فى آخر السنة الثانية من الهجرة وولد لها الامام الحسن فى آخر السنة الثالثة والامام الحسين فى آخر السنة الرابعة والامام المحسن الذى مات صغيراً والسيدة أم كلثوم فى أول السنة السادسة . وعليه تكون ولادة السيدة زينب رضى الله عنها فى السنة السابعة أو الثامنة للهجرة ولا خلاف فى أن النبي صلى الله عليه وسلم توفى فى السنة العاشرة للهجرة وعمر السيدة اذ ذاك بين الاثنين أو الثلاث من السنين؟

محمد محمد ابو شقره وخليل هاشم

آثارنا

(١)

تالله لا أدري ماذا أكتب وقد جف قلمي وفقد مدادي ووقفت حائراً مبهوتاً امام تلك الآيات البينات والعظات الخالدات، أمام عظمة تطاطئ لها الرؤوس وتخر لها الجبال سجدا، أمام جلال أستحيل شبيهه وروعة عدم مثيلها، بل أمام آثار أجدادنا وتاريخ أسلافنا الذين بنوا لهم من المجد برجاً عالياً، وتاروا لأنفسهم من الفخار صرحاً شامخاً، وتبوأوا مقعداً دونه كل مقعد

الاقصر: اسم عربي أطلق على طيبة عاصمة القطر القديمة. وكانت قسمين طيبة الاحياء وهي الواقعة شرقي النيل وبها كان يسكن الناس ويشتغلون وأهم آثارها معبدا الكرنك والأقصر وطيبة الاموات «وادي الملوك» وهي الواقعة غربي النيل وبها مقابر الملوك والملكات ومدافن الأشراف والكهنة

معبد الكرنك: كانت طيبة قبل الاسرة الحادية عشرة (قبل أن تكون عاصمة الملك) تعبد إلهاً اسمه «أمون» ومعناه «المستتر» أما هليوبوليس فكان إلهها «رع» ومعناه الشمس إله البيت الملكي أيضا فلما أصبحت طيبة العاصمة وارتقى شأنها وأصبح أشرافها فراعنة وملوكا ضمت «رع» الى إلهها وسمته «آمون رع» ومعناه الاله الاعظم. ثم اعتقد الناس ان «آمون رع» تزوج فأطلقوا على زوجته «موت» ثم ظنوا ان لهما ولداً واسمه «خنسو» فعبدوهما وسمي ذلك «بالثالوث الاهي». وبنوا لتلك ثلاثة معابد كي يقيموا فيها شعائرهم ويقدموا قرابينهم. فالمعبد الاول وهو الأقدم بني في عصور مختلفة بدليل الفرق الظاهر في شكل المباني وزخرفها. بدئ فيه حوالى سنة ٢٠٠٠ ق. م (ابتداء الاسرة الثانية عشرة) للاله «آمون رع» الا انه هدم ابان حكم الرعاة المكسوس ولم يبق منه الا بعض صخور مبعثرة في أماكن متعددة. وما هو إلا أن جاءت الأسرة الثامنة عشرة سنة ١٥٥٩ ق. م حتى جدد بناؤه فبنى «امنحتب الثالث» المدخل Pylon الذي هو بمثابة حائط شرقي لصالة المعبد العظيمة التي بدأها «حرحب» أول ملوك الأسرة التاسعة عشرة تنفيذا لرغبة سلفه «توت عنخ آمون» الذي أعاد عبادة «آمون» بعد أن حرمها «اخناتون» ولكنها لم تتم قبل أيام «رمسيس الاول» الذي وجد اسمه منقوشاً على عمود في مدخل الصالة. تركت الصالة بدون زينة أو نقش حتى أتى «سيتي الاول» و«رمسيس الثاني» فأبدعا نقشها وأحسنا زخرفها وأتيا فيها بما يسحر العقول ويأخذ بالالباب

وجاء «سيتي الثاني» فبنى له معبداً صغيراً به ثلاث حجر الوسطى «لامون» واليسرى «لموت» واليمنى «لخنسو» والاولتان محلوتان بالاوساخ أما الثالثة فمنقوشة نقشاً بديعاً جداً أمامه صورة «لسيتي» أمام مركب «خنسو» المقدسة المزينة برؤوس صقور أمام صور الآلهة الثلاثة. كذلك بني رصيفا ترسو عليه السفن عند الحفلات الدينية والمواكب المقدسة وصل بينها «رمسيس الثاني» (بين الرصيف والصالة) بطريق على جانبيه صفان من تماثيل «أبي الهول». أما «رمسيس الثالث» فبنى معبداً صغيراً على يمين مدخل الصالة الكبرى زد على ذلك أنه بدأ معبد «خنسو» الذي سيأتي ذكره ولكنه لم يتمه بل أتمه «حرحور» ما بين سنتي ١٠٦٠ — ١٠٨٥ ق. م. وبقي المعبد على حاله هذه حتى عصر البطالة إذ بنوا المدخل العظيم ولم يتموه. وهذا المدخل واقع جنوبي «سيتي الثاني» وشرقي الطريق الموصل بين الرصيف والصالة تاركين بعض تماثيل أبي الهول (وترى الآن مرصوصة قرب معبد سيتي الثاني) واتساع المدخل بالبرج الذي فوقه ٣٧ قدماً وسمك الجدار ٤٩ قدماً وعلوه ١٥٢ قدماً. وعلى المدخل كتابة كتبها العلماء الفرنسيون الذين أتوا مع نابليون تدل على خطوط الطول والعرض التي يستدل بها على آثار مصر القديمة. ويشاهد قرب المدخل بقايا من اللبن والاتربة يقال أنها كانت تستخدم بمثابة «سقالات» يقف عليها النقاشون والحفارون أثناء العمل ثم تزال تدريجيا

عباس مصطفى بالمدرسة الخديوية

«يتبع».

الأزياء والتعليم

الوزارة تقر الرجعية وتحظر التجديد

لم نسمع فيما سمعنا أن مشكلة أعضل من مشكلة الأزياء والتعليم اليوم تلك المشكلة التي وقفت الوزارة ازاءها موقفاً لا يشرفها وما أكبر تلك المشكلة في عينها وما أصغرها عند الحقيقة

لم يلبس الانسان اللباس حين لبسه إلا ليدفع به عن نفسه عادية الحر والبرد ولم يفكر في يوم من الأيام أن يقيد نفسه بزي منه دون الآخر واذا كانت الأمم المتوحشة الآن بمثابة الأحافير الحية للأجيال الغابرة كان من السهل أن ندرك أن اللباس لم يكن في أول أمره كما هو اليوم فقد كان لا يغطي من الجسم الا بعضه ولم يكن حظه من العناية كبيراً ثم أخذ يتقلب ويتطور ويأخذ كل شعب منه ما يلائمه وما أمس اليه حاجته أكثر من غيره حتى وصل الى الحالة التي هو عليها اليوم، ولم يكن اللباس في تطوره يجري بلا نظام وعلى غير هدى وانما كان يسير على وتيرة واحدة منذ ابتدأ تطوره حتى اليوم كان يتبع الاذواق الرفيعة في الامة فيتكرفادة الفكر والذوق الازياء الجديدة فتبعها سواد الناس حتى الفقراء في حدود الاقتصاد ثم تدور الايام وتتقلب الازمان فيبتكر زي جديد أكثر من الاول ملائمة لحال الراقية فيصدف الناس

عن الزى القديم ويأخذون فى ارتداء الزى الجديد . يؤيد ذلك ماجاء بهلال دسمبر الماضي عن تقلب الازياء : كان لباس الرجال قبل نحو مائتى سنة كثير الالوان والاصباغ يسير الرجل فى الشارع كأنه فراشة زاهية من فراش الربيع . وكانت طائفة الطهريين (بورتيان) قد كثر عدد أفرادها فى انجلترا وفشت عقائدها بين الناس وكان هؤلاء الطهريون ينزعون الى التقشف والتحرج لا يذوقون الخمر ولا يهملون الصلاة فى الكنائس فى أيام الآحاد ويعدون العمل فى تلك الايام جرماً كبيراً وعمدوا الى اتخاذ السواد شعاراً لهم فاستحسنه الناس من غير طائفتهم واتخذوه أيضاً ولكنهم انما استحسنوه لان أفكار الطهريين وعقائدهم تغلبت عليهم بعض التغلب ولو لا ذلك لكان الناس الآن فى اوربا وغير اوربا يلبسون الصبغات الزاهية من الثياب . أهـ

ثم ان الحاجة والملاءمة من أقوى عوامل هذا التطور فاشتداد الحرارة فى جزيرة العرب دعا سكانها الى ملاحظة خاصة فى لباس رأسهم وهو العمامة فكانوا اذا لفوها تركوا جزءا من الخلف كي يغطي أقفاءهم فيحميها من حر الشمس (ويعرف هذا الجزء فى مصر بالعذبة) وكذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يفعلون لحاجتهم الى ذلك فتناقل المسلمون عنهم تلك العادة ولا يزال بعضهم فى مصر حتى الآن يفعلونها كأنهم يفهمون أن الازياء عادات يتوارثها الخلف عن السلف من غير حاجة اليها بل أنهم يعتقدون أن ذلك سنة عن النبي كأن السنة فى كل شيء حتى فى الازياء ولا يخفى عدم ملاءمتها للاذواق والطباع وكذلك فالطبيعة التى تسبق الاحسن لم تجهل هذه العادة وجودا وكذلك كانت الحاجة والملاءمة من أقوى عوامل هذا التطور .

وفى مصر كان المماليك يتولون أمرها منذ خمسة قرون وكانوا يلبسون العمامة وملحقاتها وكذلك كان الشعب المصرى يجاريهم (والناس على دين ملوكهم) وقضى الله أن ذهبت دولة المماليك وأتى الاتراك ثم سا كن الجنان المغفور له محمد على باشا ومن خلفه حتى اليوم ولما دخل الزى الاوربي وارتداه الأمراء والوزراء وأرباب المناصب الكبيرة فى الامة أصبح الزى الرسمي وكان حقه من الملاءمة أكثر من سابقه ولان الازياء تتبع الاذواق الرفيعة فى الامة أخذ الناس فى ارتداء ذلك الزى الجديد غير أن كثيرين ممن لم تنضج أفكارهم ولم تلن قناتهم لعزازات التطور ما زالوا محافظين على زيهم القديم حتى بلغ الجمود من بعضهم حد القول بكفر لابس ذلك الزى الجديد وكانت الحكومة قد أنشأت مدرسة دار العلوم تصل العلم القديم بالعلم الحديث كما أنشأت غيرها من المدارس العالية وكان طلبتها يلبسون الزى القديم زى المماليك اشيوعه اذ ذاك ولما دخل الزى الاوربي كما قدمنا وارتداه الطلبة فى جميع المدارس بقى طلبة دار العلوم على زيهم القديم لان علاقتهم بالدين أكثر من غيرهم وعلماء الدين أول من قال بتكفير لابس الزى الجديد . حتى قيض الله لمصر عصرا نفضت فيه عنها غبار الماضي المظلم ونهضت تتطلع الى بلوغ غايتها من التقدم والرقي ذلك هو عصر التطور الحاضر فنحن فى تطورنا أحوج ما نكون الى مجاراة من سبقنا فى هذا المضمار أحوج ما نكون الى التخلى عن كل قديم ونبذه والتعلق بكل جديد عرفنا فضله وخيرنا فيه نفعه أحوج ما نكون الى طرد شبح الماضي المخيف المملوء بالظلم والوحشية حتى لا يبقي من قوتنا ولا يقل من غرب ارادتنا أحوج ما نكون الى نبذ الرجعية والعمل على التجديد فى كل مظاهر حياتنا وان حال دون ذلك حائل فلنضحي به فى سبيل المصلحة فالمصلحة فوق كل شيء .

غير أن سادتنا أولوا الامر لا يرون ذلك سادتنا المصلحون لا يريدون أن تتقدم — الوزارة لا تريد أن يلبس طلبة دار العلوم الزى الافرنجى كما يلبس جميع إخوانهم من الطلبة فى المدارس الاخرى وأن يبقوا وحدهم على الزي القديم زي التأخر والجمود والطلبة تأبى لهم نفوسهم العالية النزعة أن يتقدم الناس وهم متأخرون وأن يتطوروا وهم جامدون وهنا المشكلة !!

وقد كان حل الوزارة لها أن حالت بينهم وبين أمنيتهم فمنعوا من دخول المدرسة بزيهم الجديد بل وهددتهم بالرفت اذا لم يحضروا بزيهم القديم . ألا فليعلم الوزارة أن هذا الحل ليس بمرضي ولن يقرها عليه رجل فيه مثقال ذرة من عقل ليعلم الوزارة أنها بذلك انما تؤخر هؤلاء الطلبة قرونا الى الوراء وتحط من قيمتهم الادبية وتصغر من مركزهم الاجتماعى بين الشعب ومن نفوذهم الادبي بين تلاميذهم فى المستقبل ليعلم الوزارة أنها بعملها هذا انما تقر الرجعية وتحفر التجديد

ولسنا ندري السبب فى عدم سماح الوزارة لهؤلاء الطلبة فى ارتداء زيهم الجديد اهلها تعتقد بكفر لابسه كما يعتقد الجهلاء والمغفلون فان كان كذلك فمعالى وزيرها وكبار رجالها أول الكافرين والا فلماذا تمنعهم عن ذلك . أما هؤلاء الطلبة فانهم لن يقلعوا عن رأي رأوه صالحاً فمضوا فيه فقوى الله عزائمهم وأمدهم بروح من عنده وليعلم الوزارة أن الصواب كل الصواب فى مساعدتهم على ارتداء هذا الزى ثم فى السماح لطلبة مدارس المعلمين الاولية ومعلمي المدارس الاولية ومن ينتسب اليهم بل وجميع موظفي الحكومة فى ارتدائه أيضاً ان لم يمكن ارادتهم على ذلك بقوة القانون حتى تقضى على ذلك الزى القديم وتغيره بين اشلاء الماضي ليعلم الوزارة أنها ان لم تفعل ذلك فسيتجدد هذا المشهد الذى رأوه من طلبة دار العلوم بين حين وآخر من جميع الطلبة والمعلمين أمثالهم

اجا مصطفى العوضى عثمان

المرأة اليابانية
من الطفولة الى الكهولة

« الطاعة » هي الكلمة الاولى التي يسمعها الرضيع وهو بين احضان أمه والطفلة وهي بين فراش مهدها والشابة وهي بين جدران منزلها. فهي لا تعرف درساً غالياً يجتمع فى كلمة واحدة سهلة الحفظ آيمن من لفظ « الطاعة » ولذلك لا تخلو دار بل لا تخلو يد سيدة أو فتاة من تناول ذلك الكتاب للسمي « ا كبر مهذب للنساء » الذى بدأه صاحبه بالطاعة والذى تحفظه الاطفال عن ظهر قلب كما تحفظ أولاد المدارس الصغيرة عندنا سورة القرآن الكريم. يذكر ذلك الكتاب ثلاثة واجبات على المرأة اليابانية هي :

١ — طاعتها لوالدها قبل زواجها
٢ — طاعتها لزوجها اذا ما تزوجت
٣ — طاعتها لابنها اذا ما ترملت

والطفلة اليابانية تقص شعرها وترسم فى رأسها أشكالا غريبة وهي في طور الثالثة من عمرها حتى اذا تجاوزت هذه السن تركت شعرها يسترسل فى نموه ولباسها لا يخرج عن قميص بسيط وسروال ضيق من الحرير الاملس واذا ما بلغت الربيع السابع من عمرها تهندمت هندمة النساء وتزيت بزيها السوى

ويقولون ان المرأة اليابانية تعتبر من جيلات النساء وذلك لانها قصيرة فاذا وصل عودها الى أربعة اقدام نما وكمل . والمرأة التى ارتفاعها خمسة أقدام تعتبر قبيحة ذميمة. والفتاة اليابانية لها الحق بالتمتع بكل شيء فتلبس ما أرادت من الملابس الجميلة الخلابة ذات الالوان البديعة الجذابة وتصادق من أرادت من بنات جنسها او غير جنسها. وتمشي الرجل والشاب على حد سواء. وقد تخرج جماعات منهن كأسراب القطا يسرعن فى مشيهن الى حفلة او وليمة بملابس تبهر العيون وتفتن القلوب حتى يخيل للشاهد انه يرى حديقة أزهار من رياض الجنان مرت امامه كحلم من الاحلام

ولا غرابة ايها القراء والقارئات فالمرأة لدى اليابان يحوى كل لون فى الوجود ولا أستطيع أصفه لكم بأكثر من أن تتصوروا قوس قزح مضافة اليه الالوان الآتية :

القرنفلى . الذهبي . الرمادي . الاسود . زهر العنز . النيلى الخ . ولكن كل ذلك مع النضارة والرشاقة والذوق السليم .

قلت أن الفتاة تتمتع بكل شيء. فتظهر في المحفلات اذا رغبت . وتزور وتزار وتخرج مبسمة نحو الحدائق والمعابد تكتشف كل شيء في طريقها وتقتبس أفكارا عن كل ما يصادفها لانها متى تزوجت سجنت واتكشت فيغلق فى وجهها باب السرور مدة طويلة وتوصد أمامها تلك الطرق التى كانت ترحب بها كل ذلك لان الزوجة فى عرف بلادهن يجب أن تلازم منزلها ملازمة تامة لتقوم بواجب الزوج خير قيام وتظل كذلك حتى يرزقها الله بولد يتزوج ثم بفتيات تعتمد عليهن فى ادارة شؤون المنزل فحينئذ تعود اليها السعادة جارة أذيالها وتنفتح أمامها تلك الابواب التي أوصدت فتعيد ذكريات الماضى الجميل وتنطلق الى الملاهي والولائم والرياضة بينما تكون غيرها قائمة باعمال المنزل خير قيام .

وعادة اليابانيات أن يكون فى الزواج فتى بلغت الواحدة منهن ست عشرة سنة أو سبع عشرة بادرت الى الزواج . وتعد التى فى العشرين من العمر ولم تتزوج منكودة الحظ سيئة الطالع ومتى تزوجت المرأة قطعت كل علاقة بينها وبين أقاربها ووجهت كامل عنايتها نحو دار زوجها.

وفي بياض ثوب العروس ليلة العرس شاهد قوى على ذلك لان اللون الابيض على عكس الغير عندهن شارة من شارات الحزن . وفوق ذلك توقد المباخر « القناديل » كما يفعلون هنا فى بلادنا أمام جثة ميتة نحو القبر . وهذا ذخير ينذر المرأة وكأنهم يقولون لها « لقد فقدت دارك الاولى وستؤمين دارا أخرى تقضين فيها بقية العمر . فاصرفى همك فى رعاية زوجك وأقاربه »

أما حفلة الزواج « الاكليل » فهي فى منتهى البساطة ليس فيها احتفال جامع كما هو الحال عندنا . ولا مجمع ديني كما هو الحال فى العقائد المسيحية . بل كل مافي الامر أن يشرب العروسان بانيهما ثلاث مرات من ثلاثة فناجيل ملأى بنوع من الشراب يقال له « موز » وهو الشراب الوطني عندهم ثم تخلع العروس بعد ذلك هدامها وتلبس ملابس ناعمة رمادية تشبه في لونها ريش الحمام . ثم تنهض في الصباح فتفتح نوافذ الغرفة التى أغلقت فى المساء حيث تؤدى واجبها . وفي الحالة التى يكون فيها والد الزوج ووالدته مقيمين معاً في دار واحدة يجب عليها ان تقدم فروض الولاء والطاعة اليهما ولا سيما لوالدة زوجها وعليها أن تظهر امامها الامة الطائعة لكل امرها.

وهكذا انقلبت الطاعة التى تلقنها المرأة اليابانية في صغرها الى ذل ومهانة في بيت زوجها حتى صارت تكلف بواجب من ابسط واجبات الخدم وهو ان تنهض من فراشها مبكرة لتفتح نوافذ الغرفة . غير ان الجنس اللطيف فى جميع ممالك العالم شعر بقيود الثقل فقام يحطمها واحس بصنوف الظلم فسعى لابادتها ونهض يطالب بحقوق مهضومة وحرية مدفونة وعلى ذلك بدأت المرأة اليابانية تقتبس من الغرب مدنيته وسيأتى يوم عليها تثور على القديم المقوت.

واليك ايها القارئ، بعض العادات القبيحة التى تتصف بها المرأة المتزوجة فى اليابان فهي تصبغ اسنانها بالسواد حتى لا تجمل في عين الاجانب وتشوه وجهها وتعمل على ازالة جمالها بكل وسيلة . وتراها وهي ارملة لابسة ثوب الحداد والعزلة ناقة على الدنيا ومن فيها

وخلاصة القول ان الفتاة اليابانية عصفور من عصافير الجنة والزوجة روضة من رياض الدنيا أما الأرملة فهي كغراب من غربان الصحارى.

مشولى محمد القشاوى

مثال من التقدم الفطري

سيدة تشارك زوجها عملاً وطنياً ...

النساء فى الريف يعجبك حديثهن ويطربك ذكاؤهن وتأخذ بمجامع قلبك ما جبلوا عليه من وداعة فى الخلق ورزانة فى الأخلاق وقوة فى الشعور الوطني مما يجعلك تعتقد أنهن بنات المدارس العلية تشأن بين جدرانها وتلقين تلك الفضائل فيها وهن فى الواقع تلميذات الأيام يأخذن عنها دروسهن وما يردن معرفته.

حدث فى « كوم النور » إحدى بلدان الدقهلية حينما عقدت لجنة الشياخات لتعيين عمدة لها أن تقدمت كل عائلات البلد إلى مكتب التلغراف ليرسل كل عن عائلته تلغرافاً إلى اللجنة يزكي فيه ترشيح حضرة صاحب العزة عبد الله بك هلال أحد أفراد أسرة « هلال » الشهيرة وكان من بين تلكم العائلات رجل أراد أن يرسل عن عائلته تزكية تلغرافية وفيما هو يتأهب لارسالها اذا بزوجته « الريفية الساذجة » تتقدم اليه معلنة أنها تود مشاركته فى هذا العمل الوطني « حتى يكون العمدة عبد الله بك » كما قالت فى معرض الدعاء له ..

أليست تلك حادثة على بساطتها تستحق أن تكتب فى مجلة « الأمل » الغراء حتى يعلم نساء الحواضر مبلغ شعور اخواتهن فى الريف. ليطمئن خلدهن على أنهن فى التقدم سواء ؟

كوم النور — على أحمد عامر

مراسل البلاغ

كما فى الملعب

اطلع الشاعر الاديب صاحب الامضاء على الصورة الرمزية (الكاريكاتورية) التي نشرناها فى العدد الفائت ممثلة الوزارة كلها فى ملعب ورئيسها يقدم جوقه للمندوب السامي البريطاني فجادت قريحته تعليقاً عليها بالابيات الآتية قال :

سيدتى الفاضلة :

رقصوا على صوت « الرئيس » ليظهروا كل الشطاره
رقصوا ليرضوا سيداً حتى « يبيتوا » فى الوزاره
خفوا كما شاء الهوى فتطايروا مثل « النشاره »
هذا يرقص ذيله طورا وذاك ينسط تاره
ورئيسهم مثل « القيط » اذا ملأناه حجاره
فى الارض ينظر خاشعاً من منه جاءته « الامارة »
سلمت وزارتهم فما مصرهم « تساوى باره »

***

مرد اذا طلبوا النقود لينشئوا منها سفاره
أسد اذا باعوا البلاد ليشعلوا منها « سيجاره »
لكنهم عند العبيد تسود « خلقتهم صفاره »

***

اخص على هذى الوزا رة بلطت مثل الحساره
قد بلطت فى الخط لا تبقي سوى كرمي الوزاره
لا النخس ينفعها ولا التلطيش يعطيها حراره
حتى تحس فتختشي وتريحنا من ذى الجساره

ا. ادون

تحية النهضة النسائية

فى مصر

أرسل الينا حضرة الأديب الفاضل جرجس افندى البياضى قصيدة ممتعة أتى فيها على تحية النهضة النسوية فى مصر واستهلها بقوله

براع العلى سطر فانى مغرم
بتسطير آيات بها مصر تكرم

وقد خص مجلة (الأمل) وجريدة السياسة بالثناء والمديح . فنشكره على ذلك ونأسف لأن ضيق المقام يحول دون نشر القصيدة .

الرحمة لا تكون الا للضعفاء ومن الخطل بذلها للمجرمين

الضمير رجوع العقل فتقدانه فقدان العقل

انشودة الخادم الأمين تحت نافذة سيده

(عن زميلتنا السوار)

سيدى اسمع نشيدى اصغي لنغمه يناغى
ضرب نازل فوق دمائي كل ساعه يا محاسنى

ذعرى ! خوف في اشتداد من علاك انظر الىّ
وحدتى مره علىّ شوف شجوني هى هىّ

المعارضه يهدانى فى غرامك هزأتي

سخطك الهائل عليها المعارضه جننى

سيدى للعبود انى قمت بالواجب يناغى
والشرف دسه برجلى عضني عور صباغى

احنى والفهر خصوى طفشوا منى منافى
يا بريطانيا نعيشي خدمتك أقصى مرامي

قرار اعضاء مجلس الشيوخ

ضد الوزارة الزيورية

لبى عدد عظيم من أعضاء مجلس الشيوخ المصرى دعوة صاحب المعالى فتح الله بركات باشا وعقدوا فى دار النادى السعدى اجتماعاً سياسياً هاماً ووضعوا قراراً وقعوا عليه جميعهم ورفعوه الى رئيس مجلس الوزراء . وقد طلبوا فى قرارهم من الحكومة أن تعود فى القريب العاجل الى احترام الدستور والقوانين وأن تمتنع عن تنفيذ قانون الانتخاب الجديد الذى يخالف الدستور فى وضعه وفى أحكامه .

وهكذا تكون أكبر هيئة تشريعية فى البلاد قد انضمت رسمياً الى صفوف الأمة ضد الوزارة الغاصبة .

فهل يسمع زيور باشا واولئك الذين يشاركونه الحكم ؟

دعوة

من جمعية وقاية الطفل

جرياً على سابق عاداتها تنظم « جمعية وقاية الطفل » هذا الشتاء أيضاً دروساً للأمهات والآنسات في العناية بالأطفال . وانه ليعتبر تقدماً للجمعية أن يكون لها هذا العام أحد أطباء أمراض الأطفال من المصريين . وهذا أصبح من الممكن القاء الدروس مرة بالعربية وأخرى بالفرنسية كل أسبوع .

لذا ترجو الجمعية من السيدات اللاتي يهمهن أمر هذه الدروس أن يقيدن أسماءهن بمركز الجمعية الكائن بشارع المدابغ نمرة ١٨ تليفون نمرة ٥٦٠٣ وسيعلن عن ميعاد ابتداء الدروس متى توافر العدد الكافى .

فأمل الجمعية في حضرتك أن تخبرى صديقاتك عن هذه الدروس المفيدة . وطيه عدد من أوراق الدعوة لهذا الغرض .

مجلس ادارة جمعية وقاية الطفل

رواية الامل — ١٢

قمر اسرائيل

بقلم السير ه . رايدر هاجارد

الفصل الخامس

أوزرتي

نعم يا أوزرتي . او اني على الاقل أعتقد ذلك . هل أحضرت الكتابات سليمة يا أنا

سليمة أيها الأمير . قلت هذا ولا أدري أية كتابات هي التي يشير اليها الا ان كان تقصد الى مسودات قصصي .

وقالت الاميرة : اذن سأترككما يا أميري يتحدث مع الكاتب انا عن هذه الانباء والكتابات التي أحضرها من متفيس .

فقال الامير : نعم نعم . يجب أن أتحدث معه في هذه الشؤون يا أوزرتي وفي السياحة الى أرض غوشن التي يقوم أنا مي اليها غداً .

غداً ؟ ؟ لم ذلك؟ لقد أخبرتني هذا الصباح ان الرحلة تبدأ بعد ثلاثة أيام !

هل قلت ذلك يا أختي — أريد يلزوجتي؟ ان كان ذلك ، فقد كان لاني لم اكن متأكداً من موعد رجوع انا الذي سيكون رفيق في المركبة .

كاتب رفيقك في المركبة ؟ ؟ أظن أنه خير من ذلك أن يكون ابن عمك امنسيس —

فقال سيتي : أسافر مع امنسيس ؟ انك تعلمين جد العلم يا أوزرتي أن الرجل يغيض الى بحديثه الذي يجمع بين المكر والفراغ .

حقاً ؟ اني آسفة لذلك لانك تظهر البغض حين تبغض وقد يكون امنسيس عدوا سيئاً . ولكن ان لم يكن ابن عمنا امنسيس الذي لا اكرهه فهناك سفتاح .

أشكرك ولكني لن أسافر في قفص مع ابن آوى .

ابن آوى ! اني لا أحب سفتاح ولكن كيف يقال ان أحد أعضاء الاسرة الملكية انه ابن آوى ؟ ثم هناك الوزير نيبسي وقائد الحرس الذي نسيت اسمه .

وهل تحسبين يا أوزرتي اني أريد أن ابحث في شؤون الدولة الاقتصادية مع ذلك العجوز كيس النقود ، او أن أصغي الى التفاخر باعمال لم يعملها قط في الحرب ذلك النصف نوبي القصاب .

لا أدري أيها الزوج . ومع ذلك فليس عليك أن تتحدث مع هذا الكاتب ؟ في الشعر على ما أظن وما مآله من السخافات أو ربما كنت تتحدث معه عن ميراني قمر اسرائيل التي فهمت أنكما تعتبرانها جميلة جداً . حسناً . فافعل ماشئت . لقد أخبرتني أني لن أراقك في هذه الرحلة . أنا زوجتك الجديدة والآن أرى أن ذلك لم يكن الا لرغبتك في أن يحل محلي كاتب قصص التفطه منذ أيام قليلة — وهو نؤامك في — في الحقيقة ... وداعا يا أميري ! ثم قامت من مقعدها تجمع ثيابها بيديها .

هنا غضب سيتي وقال وقد دق الأرض بقدمه . لا يجوز أن تقولي مثل هذه الاقوال يا أوزرتي . انك تعلمين حق العلم أني ان كنت لا آخذك معي فذلك لانه قد يكون تحت خطر هناك بين العبرانيين . ثم ان هذه ليست ارادة فرعون .

فدارت وأجابة بيرود قائلة : اذن أرجوك العفو وشكراً لتفكيرك في سلامة شخصي . وقد كنت أظن أن هذه البعثة ليست خطرة فاحفر يا سيتي أن يصيب الكاتب أنا مكروه

واذ قالت هذا انحنت واختفت في الستور

وقال سيتي اخبرني يا أنا لاني لم أجد الحساب قط كم دقيقة لا بد من أن تمضي من الآن الى الساعة الرابعة من صباح الغد حيث آمر باعداد مركبتي ؟ ثم هل يمكن أن نسافر من غوشن بغير المستنقعات وتعود بطريق سوريا . أو أن لم يكن ذلك فهل يمكن أن نعبر الصحراء الى طيبه ثم نسبح في النيل الى هنا في الربيع الآتي ؟

فقلت آه أيها الأمير ! أرجوك أن تطردني دعني أذهب الى أي مكان بعيداً عن متناول لسان سموها

فقال الأمير : من للدهش هذا التماثل بين تفكيرنا في كل المسائل يا أنا حتى فيما يتعلق بميراني وبألسنة السيدات الملكيات . اصغ الي أمري انك لن تطرد . واذا كان لا بد من الطرد فآخرون سيطردون . أضف الي ذلك أنك لا تستطيع أن تذهب بل يجب أن تبقى وتحمل أعباءك كما احمل أعباءي ، واذكر الكأس المكسورة يا أنا !

اني اذكر أيها الامير ولكن أهون علي أن يشوى جسدي الحديد المحمأ من أن يشويني كلامها هذه التي لا بد لي من الاصغاء اليها

ومع ذلك فقد كتب علي أن اسمع في هذه الليلة نفسها كلمات أرق وأعذب من شتى هذه السيدة الملكية المتقلبة أو إن شئت السياسية . فقد ارسلت تستدعيني اليها فذهبت وجلا ووجدتها منفردة في غرفتها الصغيرة عدا أنه كانت هناك في طرف الغرفة عجوز يظهر أنها صماء وانها اختيرت لهذه الميزة لان صم أن يدعى الصمم ميزه . وقد أمرتني أوزرتي بكل لطف ان أجلس أمامها ، ولست أدري ان كانت تكلمت قبل استدعائي مع الأمير أم لم تتكلم ولكنها خاطبتني بهذه الالفاظ :

أرجو عفوك أيها الكاتب أنا فاني حين كنت اليوم مغضبة ومتعبة تكلمت اليك وعنك اليوم ما أود الآن لو أني لم أقله . واني واثقة من أنك وأنت من سلالة الطبقة المصرية الراقية لن تمشي كلمة واحدة مما سنسمعه بين هذه الجدران .

قلت : ليقطع لساني قبل أن أفعل ذلك

فقالت: يظهر أيها الكاتب أنا المكوقعت من قلب سيدي الامير في مكان الحب والاعزاز ولما كنت رجلا فلا أدري كيف ولم تلت ذلك بمثل هذه السرعة ولكني متأكدة أنه مادام الامر كذلك فلا بد أن يكون فيك كثير مما يستدعي الحب والاعجاب لاني لم أر الامير يظهر قط احتراما عميقاً لاحد لا يكون في الحقيقة في اسمى منازل النبل والاستحقاق . ولما كان الامر كذلك فلا خفاء في انك ستصير خفي سموه الذي لا يغير آراءه في مثل هذه الشؤون وانه سيفضي اليك من آرائه السرية بما ربما أخفاه عن مستشاري الحكومة الرسميين أو خفي مني . وبالاختصار ستصبح ذا سلطان في البلاد وربما صرت يوما من الأيام اعظم رجل فيها — بعد فرعون — وان ظهر انك لا تعدو ان تكون كاتباً خاصاً . ولست ازعم لك اني كنت أود أن يكون الامر كذلك مذ كنت أفضل لو أن زوجي لم يكن له مستشاراً حقيقياً سواي . ومع ذلك فما كانت الحال كذلك فاني ارجو أن يكون ذلك لخير الخير . فاذا غلبتني الغيرة يوما في هذا الشأن وخانتك خطابا شديداً كما فعلت اليوم فاني أرجو عفوك سلفاً عما لم يحدث كما انسه عما حدث .

كما أني أرجوك أيها الكاتب أنا أن تعمل جهد طاقتك في التأثير على عقل الامير وارادته لما فيه الخير والمصلحة العامة . اذ أصبح الامير سهل القياد طوع اشارة شخص ما احبه واني أنتظر منك التفكير وسرعة الخاطر بما اعهده فيك من الحكمة فتقف على أمور الدولة بدقة وتدرس مرامينا السياسية والاقتصادية فتسبر غورها . ولان تستطلع رأيي فيما اذا استعصى عليك أمر أو ما صادفك صعوبة حتى تصير خير دليل لخطوات الامير اذا ما أنا ما اليك مستبرا بنصحك

كل ذلك سأعمله يا صاحبة السمو اذا ما اتيحت لي فرصة لذلك . ولكن من ان اكون أنا حتى أمني النفس بالوصول الى قيادة سموه في تصرفاته واعماله فضلا عن كون سموه ذو طباع رقيقة وخصال حميدة وأظن أن الامير سيكون الرجل الذي يرسم دائما طريقه لنفسه

ربما كان ذلك يا أنا . وعلى كل حال فاني اشكرك وأرجوك أن تتأكد ان لك في شخصي صديقة لا عدوة ولو انه في بعض الاحيان يسوقني تسرعي وتدفعني حدة طباعي التي لا أتمكن من ضبطها فيصدر مني ما يدفعك الى أن تظن بي عكس ذلك . والآن أريد أن كل ما دار بيننا يجب أن يظل سرا مكتوما .

اني اعتقد أن الامير يحبني كصديقة . يحبني كغريبة لا كزوجة وانه ما فكر قط بالزواج بي . واعلم أيضا أن نساء أخريات سيمرون في طريق حياته ولو انهن سيكن قليلات بالنسبة لما يعرض لمعظم الملوك . وذلك يرجع لطباع الامير الشاذة والصعوبة الوصول الى ادخال السرور على قلبه . واني لست من هواة لكن القسوة بتذمرة فما أخاف الا أمراً واحدا وهو انه عنك امرأة ستمر امام حياة الامير فيلهو ثم لا تلبث أن تتسلط عليه فتملك قلبه وتنال حبه ويصبح لها . وفي هذه الحالة أيها الكاتب انا كما في حالات أخر سأطلب معونتك اذ سأصبح ملكة مصر وأريد أن اكون ملكة فعلية حقيقية لا ملكة اسمية صورية .

يا صاحبة السمو . كيف يمكنني أن أقول لسمو الامير أن يحب هذي اوتلك وأني يتيسر لي التحكم في عواطفه فأميلها على قلبه ؟ ولكن ما بالك أيتها الاميرة تخالفين مما لم يقع وتحسبين حساب ما ربما لا يحدث .

أني لا أعلم أيها الكاتب أنا كيف يمكنك القيام بذلك العمل . ولكني لا زلت اسألك أن تؤثر على قلبه بكل ما أوتيت من حكمة اذا كان ذلك في مقدورك . ومن خصوص مخاوفي فلا أنكر عليك انه قد خيل الى مرارا أنه عنك مثل امرأة لا يفارقني وهما لي أني أراها تبدي سوراً اسود بيني وبين سمو الامير

قلت أن ذلك ليس الا مجرد خيالات او اضغاث أحلام أيتها الاميرة فلا تنهني لذلك ولا تستسلمي لأمثال هذه الاوهام .

ربما كان كذلك يا أنا . واني لأرجو كذلك ولو انه عندي اعتقاد ثابت والهام قوي يحدثني بخلاف ما تظن . ولكن خبرني بالله يا أنا . أنت التي يكشف القلوب ويعلم ضمائر الرجال والنساء . أيستعصي عليك درس حالة كحالتي ؟

اني تزوجت برجل حيث لا رجاء لي في أن أحب كسائر النساء . فانا زوجة ولست في الحقيقة بزوجته . آه ! آه . يا أنا اني اقرأ أفكارك كانت تتساءل وتسأل نفسك لماذا اذاً تزوجت؟ ربما اطلعت على الكثير فلن أخفي عليك ذلك أيضاً . فأقول لك : أولا . أن سمو الامير يختلف في طباعه عن باقي الرجال . وهو يمتاز عنهم في اخلاقه وعاداته . ثم فهو يعلم جيداً خصوصاً أولئك الذين يجوز أن أتزوج بهم بصفتي أميرة ووارثة لعرش مصر . ثانياً . بما أني حرمت التمتع بحبه فلم يبق لي الا التطلع فسأكون على الاقل ملكة عظيمة كما كانت الملكة هاتشبسو في أيامها وسأتخذ بلادي من الفوضى والاضطراب السائدين بها الآن كي أدون اسمي عريضاً على صفحات التاريخ وذلك ما لا يتيسر لي القيام به الا بكوني وريثة لعرش فرعون وزوجته .

(يتبع)

(مطبعة البلاغ بمصر)